جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

الدراسات العليا – الدكتوراه

قسم التاريخ

العنوان : الفكر النقابي

اعداد : ا. د محمد يوسف ابراهيم القريشي

٢٠٢٥ – ٢٠٢٦

النقابـة: هـي جمعيـة تشـكل لأغـراض المفاوضـة الجماعيـة أو المسـاومة الجماعيـة بشأن شروط الاستخدام ولرعاية مصالح أعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية والالتجاء إلى العمل السياسي في بعض حـالات معينـة، ولقد كانـت بريطانيـا أسـبق الـدول إلـى الاعتـراف بالأهليـة الكاملـة للنقابات العمالية وكان ذلك في عام .

وهي تيار راديكالي في الحركة العمالية بلغ أوج نشاطه في أوائل القرن العشرين. فكرة السندكالية الرئيسية هي إنشاء المنظمات المحلية القائمة على العمال ودعم مطالـب العمـال وحقـوقهم مـن خـلال الإضـرابات. وفقًـا للمـؤرخ الماركسـي إريـك هوبسباوم، فقد كانت السندكالية سائدة في اليسار الثوري في العقد الذي سبق اندلاع الحرب العالمية الأولى لأن الماركسية كانت في معظمها إصلاحية في ذلك الوقت.

تضـمنت المنظمـات السـندكالية الكبـرى الكونفدراليـة العامـة للشـغل فـي فرنسـا، والاتحاد الوطني للعمل في إسبانيا، والاتحاد النقابي الإيطالي، واتحاد العمال الأحرار فـي ألمانيـا، واتحـاد العمـال الإقليمـي الأرجنتينـي. ورغـم أنهـم لـم يعتبـروا أنفسـهم سندكاليين، فإن معظم المؤرخين يعتبرون منظمات العمال الصناعيين في العالم، ونقابة العمال العامة والنقل الأيرلندية، والاتحاد الواحد الكبير الكندي، مُنتميةً إلى هذا التيار.

كـان ومـا يـزال عـدد مـن المنظمـات السـندكالية مرتبطًـا حتـى يومنـا هـذا بجمعيـة العمال الدولية، لكن غادرتها بعض المنظمات الأعضاء لتنضم إلى الاتحاد الدولي للعمل الذي تشكل عام ٢٠١٨.

نشـأت السـندكالية فـي فرنسـا وانتشـرت مـن هنـاك. كانـت «الكونفدراليـة العامـة للشـغل» الفرنسـية نموذجًـا وإلهامًـا للمجموعـات السـندكالية فـي جميـع أنحـاء أوروبـا

والعالم. نشأت النقابية الصناعية الثورية، التي تشكل جزءًا من السندكالية بالمعنى الأوسع، مع «العمال الصناعيين في العالم» في الولايات المتحدة ثم انتشرت في بلدان أخرى. ولكن، في عدد من البلدان، سبقت بعض الممارسات والأفكار السندكالية صياغة هذا المصطلح في فرنسا وتأسيس «العمال الصناعيين في العالم». من وجهة نظر بيرت ألتينا، يمكن إطلاق اسم «السندكالية» على عدد من الحركات التي قامت في أوروبا حتى قبل عام ١٩٠٠. وفقًا للمؤرخ الاجتماعي الإنجليزي إدوارد بالمر تومبسون والمنظر السندكالي الأناركي رودولف روكر، فقد كانت هناك ميول سندكالية في الحركة العمالية البريطانية منذ وقت مبكر يعود إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر. اعتبر السندكاليون أنفسهم ورثة الأممية الأولى (جمعية الشغيلة العالمية)؛ المنظمة الاشتراكية الدولية التي تشكلت عام ١٨٦٤، وخاصة جناحها المناهض للسلطوية بقيادة ميخائيل باكونين. دعا باكونين وأتباعه إلى الإضراب العام، ورفضوا السياسات الانتخابية، وترقبوا حلول منظمات العمال محل الدولة في الحكم. وفقا للوسيان فان دير والت، كان القسم الإسباني من الأممية الأولى، الذي تشكل عام ١٨٧٠، في الواقع سندكاليًا. يرى كينيون زيمر وجود «سندكالية بدئية» في تأثير جمعية الشعب العامل الدولية ذات القيادة الأناركية واتحاد العمل المركزي، اللذين نشآ في القسم الأمريكي من الأممية الأولى، على الحركة العمالية في شيكاغو في ثمانينيات القرن التاسع عشر. شاركت هاتين المنظمتين في النضال على المستوى الوطني للحصول على يوم عمل بثمان ساعات. في ٣ مايو ١٨٨٦، قتلت الشرطة ثلاثة عمال مضربين في مظاهرة في شيكاغو. في اليوم التالي، لقي سبعة رجال شرطة وأربعة عمال مصرعهم عندما ألقى شخص ما، قد يكون من أفراد الشرطة، قنبلة على الحشد. في نهاية المطاف، أُعدم أربعة أناركيين بتهمة التآمر المؤدي لتلك الأحداث. أدت قضايا هايماركت، وهو الاسم الذي أصبحت هذه الأحداث تُعرف به، إلى جعل الأناركيين ومنظمي العمل،

بمن فيهم السندكاليين، في كل من الولايات المتحدة وأوروبا يعيدون تقييم المعنى الثوري للإضراب العام.

بحسب إميل بوجيه، وهو أناركي فرنسي وزعيم الكونفدرالية العامة للشغل، «من الولايات المتحدة، استوردت فرنسا فكرة الإضراب العام – المُلقحة بدم الأناركيين الذين أُعدموا في شيكاغو. في تسعينيات القرن التاسع عشر، سلط الأناركيون الفرنسيون تركيزهم على الحركة العمالية، بعد أن سلموا بفشل الأفعال الفردية مثل الاغتيالات. كانوا قادرين على اكتساب النفوذ، لا سيما في وكالات التوظيف، التي عملت أيضًا كأماكن اجتماع للنقابات، ومجالس التجارة، ونُظمت في اتحاد وطني في عام ١٨٩٣. في عام ١٨٩٥، تشكلت الكونفدرالية العامة للشغل كمنافس لوكالات التوظيف، لكنها كانت في البداية أضعف بكثير.

منذ البداية، دعت إلى الإضراب العام وهدفت إلى توحيد جميع العمال. دعم بوجيه، الذي كان نشطًا في الكونفدرالية العامة للشغل، استخدام التخريب والعمل المباشر. في عام ١٩٠٢، اندمجت وكالات التوظيف في الكونفدرالية العامة للشغل. في عام ١٩٠٦، اعتمدت الفيدرالية الفرنسية «ميثاق أميان»، الذي أعاد تأكيد استقلالية الكونفدرالية العامة للشغل عن السياسات الحزبية وحدد هدفها بتوحيد جميع العمال الفرنسيين.

المصادر

١. موسوعة السياسة، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠، ج٦.
٢. حسين إبراهيم خليل، نقابة المحامين قلعة الحريات وحصن المحامين، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٢م.
٣. أحمد حسن البرعي، الوسيط في التشريعات الاجتماعية علاقة العمل الجماعية، الكتاب الأول النقابات، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.